Downloaded from: justpaste.it/q555

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ قَالُوا وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ قَالَ يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ

السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

(لا ينبغي للمؤمن) أي لا يجوز له (أن يذل) من الإذلال (قال يتعرض) أي يتصدى (من البلاء) بيان مقدم لقوله: ما لا يطيق..

ومن هذا يتبين لك أن الحديث لا غموض في معناه، وقد استدل به بعض أهل العلم على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يجب أي منهما إذا كان سيلحق بالمرء بسببه بلاء لا قبل له به من قتل ونحوه.

ومن الأمثلة أيضا ما ذكره أهل العلم بأنه لا يجوز لمسلم أن يذل نفسه أو يطأطئ رأسه لكي يصل إلى منصب أو مال أو أي غاية دنيوية أخرى ينشدها.

إن الأمور كلها بيد الله عز وجل وحده، فلا يملك أحد من الخلق لأحد موتا ولا حياة ، ولا نفعا ولا ضرا ، ولا يملكون رزقا ، فلماذا يذل العبد نفسه والله عز وجل يقول : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (26) سورة آل عمران.

وصدق القائل:

لا تخضعن لمخلوق على طمع فإن ذلك نقصٌ منك في الدين

واسترزق الله مما في خزائنه فأمر ربك بين الكاف والنون

وصدق والله الحسن البصري رحمه الله حين قال: أبى الله إلا أن يُذل من عصاه، فمهما طقطقت بهم البغل و هملجت (تمايلت ومشت) بهم الرواذين، فإن ذل المعصية لفي رقابهم.

فيا من أذل نفسه في طلب دنيا فانية، وأراق ماء وجهه لتحصيل حطام عما قليل يذهب، وعصا ربه فأذل نفسه وأهانها: أفق واسلك طريق العز واعلم أنه لا يكون العز إلا في طاعة الله والاستقامة على شريعته، واستحضر قول عمر: إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز في غيره أذلنا الله.

واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من الذل: " اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلّة ، والذلّة ، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظلم" .

وأن السلف رضي الله عنهم كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا.

وأهمية حماية المؤمن نفسه من كلّ ما يكون سبباً لوقوعه في الذُّل والمَهانة. وفَسَّرَ ذلك بقوله: (يتعرَّضُ من البلاء لما لا يُطيق).

ففي الدعوة مثلاً، وكذلك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يجب على من كان قادراً على ذلك، أن يقوم بما أوجب الله عليه على حَسَب القدرة والإستطاعة، ولا شك أن الإبتلاء لابد وأن يُصاحِب من يدعو إلى الله، ولكن إذا كان البلاءُ الذي يُصيبه بسبب ذلك لا يُطاق، ولا يَصْبِرُ عليه، أو يُؤدِّي إلى قتلٍ وهَتْكِ عِرْضٍ ونحو ذلك، فينبغي له أن لا يُعَرِّض نفسه لهذا البلاء.

ومن إذْلال النفس أيضاً: أن يتزلَّفَ المؤمن لأصحاب الرئاسة والمناصب، أو أصحاب الجاه والمال، كي يصِلَ إلى منصب مُعيَّن أو مصلحة معينة، وأخطرُ من ذلك أن يرتكب ما يُسخط.

الله في سبيل الوصول إلى ذلك، من رَشوة أو شهادة كاذبة.

أسباب الوقوع في الذلّ المذموم:

1- الإشراك بالله تعالى والابتداع في الدين.
2- محاربة الله ورسوله ومخالفة أمرهما.
3- النفاق والاعتزاز بغير الله سبحانه وتعالى.
4- استمراء المعاصي وتسويف التوبة.
5- الكبر والأنفة عن قبول الحق.
6- اتباع الهوى.
7- مفارقة جماعة المسلمين.
8- ترك الجهاد وحب الدنيا وكراهية الموت.
9- البخل وشيوع الربا وأكل أموال الناس بالباطل.
10- إيذاء الصالحين واحتقارهم.
11- سؤال الناس والتطلع لما في أيديهم.
12- موالاة الكافرين.
13- التحزب والتفرق وتنافر القلوب.

من آثار الذل :

1- ضعف النفس وهوانها .
2- الاستضعاف من الآخرين، والاحتقار، والاستهانة بالذليل .
3- خوف الخزي والعار بالإنسان الذليل والأمة الذليلة .
4- ضياع الحقوق .

الوسائل المعينة على دفع الذل واجتنابه

1- الإيمان بالله والمداومة على العمل الصالح.
2- الدعاء بارتفاع الذُّل وحصول العز.
3- موالاة الله ورسوله وصالح المؤمنين.
4- مخالفة هوى النفس.

لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه

فوائد من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم

فدى ولا تباع

ولا تسونا من صاغ دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزين)

8- إن الشريعة راعت حال المكلفين وقدرتهم على النهوض بحقوق الالتزام، وهذا فليس في ديننا -بحمد الله- ما يشق اعتقاده أو يشق عمله.

9- حين يعرّض المسلم نفسه لابتلاءات قاسية فإنه يضع نفسه على حافة الخطر حيث لا ضمانة لصبره على ما جرّه لنفسه من البلاء، ولا ضمانة لنجاحه في الاختبار الصعب.

10- أقسام الذل :

1- ينقسم الذُّل إلى محمود ومذموم :

الذُّل المذموم :

وهو التذلل لغير الله على وجه الهوان والضعف والصغار والانكسار والذلة .

الذُّل المحمود :

قال الراغب الأصفهاني : (الذُّل متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود، نحو قوله تعالى : " أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ " [المائدة: 54])

ويشمل الذُّل المحمود :

1- الذُّل لله سبحانه وتعالى :

وهذا الذُّل عنوان العز والشرف والنصر في الدنيا والآخرة .

2- الذُّل للمؤمنين :

وهو يعني التراحم والتواضع والعطف، وليس يعني التذلل والانكسار على وجه الضعف والخور .

11- إذا لم ترجع الأمة إلى شرع الله عز وجل وتتحاكم إليه وترضى به فلتبشر بالذل والهوان إلى أن يشاء الله عز وجل.

12- النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ترك من أمر يقربنا إلى الجنة وإلى رضوان الله عز وجل إلاّ بينه ودلّنا عليه، وما ترك من أمر يقرب العبد إلى جهنم وغضب المولى إلاّ حذّر ونهى عنه.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- ينبغي للمؤمن أن يكون عزيز النفس، مَوْفُورَ الكرامة، بعيداً عن كل ما يُوقِعه في الذُّل والمَهَانة والحَرَج، وقد حرصَ الشارعُ الحكيم على ذلك.

2- نهى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنَ أن يتسبب في إذلال نفسه.

3- أعظمُ أسباب الذل في الدنيا والآخرة، مخالفةُ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، فاحذر أيها المسلم من ذلك.

4- إنَّ من تعلّق قلبُه بالدنيا أخلدَ إلى الأرض، ورضي بالذُّل، وأصابه الهوان والخذلان، ولو كان مؤمنًا.

5- أنَّ حُبَّ الدنيا يقود إلى أكْل الحرام، والرِّضا بالملذات، وهجْر مواطن العزّة والإباء، فتضرب الذِّلة والهوان على الأمّة بسبب ذلك.

6- أنَّ من أعظم أسباب الذلّ والهوان والخذلان: حبّ الدنيا، وتعلُّق القلوب بها، والإخلاد إلى زخرفها وزينتها، وقد قال الله – تعالى – عن الكفّار: {وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ} [الرعد: 26].

7- فليقم المؤمن بما يستطيعه من الخير بغير أن يعرض نفسه للضرر الذي لا يطيقه هو ولا من يعول

وليقدم على فعل الخير الذي يقدره , ولايحمل نفسه ما لا يقدر , أو مالا يمكنه معه الوفاء والأداء . . .

وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسب قدرته واستطاعته ويحذر ان يترتب عليه منكر مثله او اشد

وليقنع بما آتاه الله من دنياه ولا يبذل نفسه بالتزلف للناس ولا بالطأطأة لهم بحثا عن المنزلة ..

وليجتهد نفسه في مقامه حيث يعلم و يحسن ، ولايضع نفسه حيث يجهل ويخطيء .